

الجمعية العمومية - الدورة التاسعة والثلاثون

اللجنة التنفيذية

البند رقم ١٦ من جدول الأعمال: أمن الطيران - السياسة العامة

الأولويات في مجال أمن الطيران

(ورقة مقدّمة من سلوفاكيا باسم الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء^١،
والدول الأعضاء في اللجنة الأوروبية للطيران المدني^٢)

الموجز التنفيذي

تقدّم ورقة العمل هذه مقترحات بشأن الأولويات في مجال أمن الطيران، استناداً إلى الدروس المستخلصة من تنفيذ قرار الجمعية العمومية ٣٨-١٥ وبرنامج عمل الإيكاو لفترة الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٦.

الإجراء: الجمعية العمومية مدعوة، لدى تعديل قرارها ٣٨-١٥ ("البيان الموحد لسياسات الإيكاو الثابتة المتعلقة بأمن الطيران") وتحديد برنامج عمل الإيكاو للفترة ٢٠١٧-٢٠١٩، إلى القيام بما يلي:

أ) إعادة التأكيد على مسؤولية الدول الأعضاء في تنفيذ التدابير الفعالة الخاصة بأمن الطيران داخل أراضيها، مع مراعاة مشهد التهديد المتغير؛

ب) حتّى جميع الدول الأعضاء على تنفيذ القواعد والتوصيات الدولية الواردة في الملحق السابع عشر والقواعد والتوصيات الدولية المتعلقة بالأمن الواردة في الملحق التاسع على نحو كامل ومستدام، وتصحيح أي فجوات أو أوجه نقص بوصفها مسائل عاجلة؛

ج) حتّى الأمانة العامة للإيكاو والدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والشركاء في قطاع الطيران، وغيرهم على التعاون في العمل من أجل تحسين الفعالية والاستدامة في أنشطة بناء القدرات؛

د) الطلب من الأمانة العامة للإيكاو استعراض نطاق وأساليب برنامج الإيكاو العالمي الحالي لتدقيق أمن الطيران، وذلك لضمان أن يمثّل وسيلة يُعَوَّل عليها لتوفير ضمانات للدول الأعضاء وقطاع الطيران والركاب فيما يتعلق بتنفيذ تدابير أمن الطيران بشكل فعال على الصعيد الميداني.

الأهداف الاستراتيجية:	ترتبط ورقة العمل هذه بالهدف الاستراتيجي (ج) - "الأمن والتسهيلات"
الآثار المالية:	ينبغي تغطية أولويات العمل المقترحة للإيكاو في إطار الميزانية العادية للمنظمة
المراجع:	قرار الجمعية العمومية ٣٨-١٥: "البيان الموحد لسياسات الإيكاو الثابتة المتعلقة بأمن الطيران".

^١ النمسا، بلجيكا، بلغاريا، قبرص، الجمهورية التشيكية، إستونيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، هنغاريا، أيرلندا، إيطاليا، لاتفيا، لتوانيا، لكسمبرغ، مالطة، هولندا، بولندا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد، المملكة المتحدة. وجميع هذه الدول الـ ٢٧ أعضاء في اللجنة الأوروبية للطيران المدني.

^٢ ألبانيا، أرمينيا، أذربيجان، البوسنة والهرسك، كرواتيا، جورجيا، آيسلندا، مولدوفا، موناكو، الجبل الأسود، النرويج، سان مارينو، صربيا، سويسرا، جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، تركيا، أوكرانيا.

١- المقدمة

١-١ لا يزال التهديد الذي يتعرّض له الطيران المدني كبيراً، على النحو الذي يتضح من أفعال التدخل غير المشروع التي حدثت في مختلف مناطق العالم في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ (ومثال ذلك رحلة Metrojet 9268 في ٢٠١٥/١٠/٣١، ورحلة Daallo Airlines 3159 في ٢٠١٦/٢/٢، والهجمات التي تعرّض لها مطار بروكسيل في ٢٠١٦/٦/٢٨). وتختلف طبيعة التهديدات وطريقة تنفيذها، على النحو المبين في "بيان الإيكاو بشأن سياق المخاطر العالمية في مجال أمن الطيران" الذي يستعرضه بانتظام فريق خبراء أمن الطيران. ويقدم هذا البيان شرحاً قيماً للتهديدات والمخاطر الحالية التي يتعرض لها قطاع الطيران على الصعيد العالمي، كما يقدم إرشادات بشأن استخدام تقييم المخاطر في إعداد التدابير التي تتخذها الدول الأعضاء في التصدي للتهديد الأمني الذي يتعرض له الطيران المدني.

٢-١ والتهديدات الإرهابية للطيران هي أشد مما كانت عليه في أي فترة سابقة، وهي آخذة في النمو السريع لتصبح شيئاً فشيئاً مشكلة عالمية. أما المخاطر المرتبطة بالأجهزة المتفجرة الارتجالية التي يحملها الأشخاص سواء على جسد الإرهابي أو في الأمتعة اليدوية، وأسلحة الدفاع الجوي المحمولة (الماناباز) في مناطق النزاعات أو مناطق الانتشار، والتهديدات الناجمة عن الأجهزة المتفجرة الارتجالية الموضوعة في مستودعات البضائع أو في المناطق المفتوحة للجمهور فهي تقيّم عادة إما بدرجة مرتفع أو بدرجة متوسط - مرتفع.

٢- المناقشة

١-٢ تمثّل أحكام الإيكاو بشأن أمن الطيران التدابير الأساسية التي يتعيّن تنفيذها على الصعيد العالمي من أجل حماية الطيران المدني الدولي من أفعال التدخل غير المشروع. ولذا فمن الأهمية بمكان أن يُبقي فريق خبراء أمن الطيران في الإيكاو محتوى القواعد والتوصيات الدولية الواردة في الملحق السابع عشر والقواعد والتوصيات الدولية المتعلقة بالأمن الواردة في الملحق التاسع موضع استعراض على نحو مستمر. وينبغي أن تبيّن هذه التدابير الأساسية والمواد الإرشادية ذات الصلة نمو التهديدات وطريقة استخدامها. وينبغي أن يكون محتواها ملائماً لأنواع التهديدات الحالية التي تواجه الطيران المدني.

تنفيذ الملحق السابع عشر للإيكاو على نحو فعال ومستدام

٢-٢ بموجب اتفاقية شيكاغو، تُعدّ كل دولة عضو في الإيكاو مسؤولة فيما يتعلق بامتثالها لأحكام وملحق الإيكاو من أجل ضمان نظام نقل جوي يوفر السلامة والأمن. وفي هذا السياق، تُعدّ كل دولة مسؤولة عن تنفيذ القواعد والتوصيات الدولية الواردة في الملحق السابع عشر للإيكاو والقواعد والتوصيات الدولية المتعلقة بالأمن الواردة في الملحق التاسع للإيكاو على نحو فعال ومستدام. وينبغي إعادة التأكيد على هذه المسؤولية في قرار الجمعية العمومية ٣٨-١٥: "البيان الموحد لسياسات الإيكاو الثابتة المتعلقة بأمن الطيران"، نظراً لما يُزَمَع تعديله خلال انعقاد الجمعية العمومية.

٣-٢ وعلى الرغم من أن الدولة تضطلع بالمسؤولية الكاملة، فإن كل كيان من الكيانات (ومثال ذلك مشغلي المطارات، ومشغلي الطائرات، ومزوّدي خدمات الملاحة الجوية، والهيئات المكلفة بتنفيذ القانون) العاملة في مجال أمن الطيران تضطلع بمسؤولية مشتركة وبدور هام في توفير الأمن الفعال في مجال الطيران، وفي تنفيذ الإجراءات على النحو المنصوص عليه في الملحق السابع عشر للإيكاو وفي اللوائح والبرامج الوطنية. ومن الضروري التنسيق بين الكيانات الخاصة والعامة هذه لضمان أن يتّسم الأمن بنهج شامل ومتكامل، وألا تكون هناك فجوات في أنظمة التنفيذ الوطنية أو المحلية، أو في نقل المعلومات الأمنية الهامة، التي يمكن أن تحدث أوجه ضعف أو أوجه نقص وضوح المشهد واتساقه فيما يتعلق بالنظام العام.

٤-٢ ويُعدّ التنفيذ الفعال والمستدام أمراً بالغ الأهمية في مجال الأمن بشأن عمليات النقل الجوي، وكذلك ثقة الجمهور في النقل الجوي، وقدرة المنظمين والمشغلين على حماية كل من المواطنين والعملاء. وتُعدّ نظم رصد الامتثال على

الصعيدين الوطني والدولي أدوات رئيسية تستخدم في التنفيذ الفعال لمتطلبات الأمن على الصعيدين الوطني والدولي ولضمان إجراء تصحيح فوري في حالات تحديد أوجه القصور أو في مجالات عدم الامتثال.

٥-٢ ويُعدّ التنفيذ الفعال والمستدام أيضاً شرطاً مسبقاً لتحقيق التنسيق في التدابير الأمنية على الصعيد الدولي، كما يُعدّ شرطاً مسبقاً للاعتراف بتكافؤ التدابير الأمنية المتبادلة فيما يتعلق بالدول.

٦-٢ ومع ذلك، حين لا تتخذ بعض البلدان التدابير الأمنية اللازمة المعمول بها في الوقت الراهن للتخفيف من المخاطر، يتعيّن على الدول التي تستقبل رحلات جوية قادمة من تلك البلدان، والتي تتحمل مسؤولية حماية مواطنيها وأمنها الوطني، أن تتسلح بالحق المشروع في فرض تدابير إضافية فيما يخص الرحلات القادمة بوصفها شرطاً لمواصلة تشغيل تلك الخدمات. وقد يطلب مشغلو الطائرات أيضاً اتخاذ تدابير إضافية تقوم على تقييمهم الخاص للمخاطر المحدقة.

التعاون الدولي في حالة ازدياد التهديدات

٧-٢ من الضروري احترام مبادئ التعاون الدولي لضمان اتخاذ التدابير الإضافية الفعالة في حالة ازدياد التهديدات. ومن الأمور الأساسية للتنسيق بين الدول الأعضاء المعنية لتعزيز الوعي بالتهديد وفهمه، وذلك لضمان توفير رد يتسم بالفعالية والكفاءة وضمان أن تكون التدابير المتخذة متناسبة وعملية.

بناء القدرات

٨-٢ قد يمثل تنفيذ أحكام الملحق السابع عشر على نحو فعال ومستدام تحدياً لبعض الدول الأعضاء في الإيكاو، وذلك لعدد من الأسباب، منها: نقص الموارد، وعدم الالتزام السياسي، وسوء فهم مشهد التهديد والمخاطر المحدقة، وعدم كفاية تدريب الموظفين والإشراف عليهم، وأوجه الضعف في الهياكل التنظيمية.

٩-٢ وقامت الأمانة العامة للإيكاو، والدول منفردة، والمنظمات الإقليمية، والجهات المعنية بقطاع الطيران جميعها بدعم الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء دعماً فعالاً لتنفيذ متطلبات الملحق السابع عشر بروح من الشراكة مع السلطات الوطنية المعنية. وكان هذا الدعم متعدّد الجوانب، يشمل توفير المواد الإرشادية والتدريب، كما يشمل توفير المعدات في بعض الحالات.

١٠-٢ واتسمت النتائج العملية الناجمة عن مبادرات بناء القدرات هذه، حتى اليوم، بالطابع المختلط من حيث أمن الطيران المتواصل والفعال على الصعيد الميداني، إذ إن بعض الدول قد حسّنت إلى حد كبير من مستوى امتثالها الفعال في حين أن دولاً أخرى أجرت تحسينات طفيفة أو لم تحرز أي تقدّم. ويتعيّن على جميع الكيانات تقديم المزيد في مجال التعاون لتحسين الفعالية والاستدامة في الاضطلاع بأنشطة بناء القدرات.

فعالية عملية التدقيق

١١-٢ من الأهمية بمكان توافر البيانات الموثوقة بشأن تنفيذ التدابير الأمنية على نحو فعال لضمان الامتثال العالمي لقواعد خط الأساس المدرجة في الملحق السابع عشر، والحفاظ على الثقة في مجال سلامة السفر الجوي.

١٢-٢ وهناك شواغل متزايدة تتمثل في أن البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران لم يعد متمتعاً بالقدرة الكافية لتقديم صورة موثوقة للقواعد القياسية الخاصة بتدابير السلامة على الصعيد الميداني. وهناك مسألة يتعين تناولها تتمثل في التفاوت بين النتائج الإيجابية للبرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران - التي تستند إلى مرحلة ما قبل الزيارات المنظمة وتضطلع بتركيز قوي على العمليات والوثائق - والافتقار إلى تدابير أمنية فعالة في الميدان تمكّن الدول والمشغلين من المراقبة في بعض المطارات، وذلك من أجل الحفاظ على مصداقية نظام التدقيق في الإيكاو.

١٣-٢ ومن المهم زيادة توافر المعلومات الموثوقة الناجمة عن عمليات التدقيق والتفتيش الدولية، سواء كانت من الإيكاو أو من البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران، أو عمليات التقييم الثنائية، أو التقييمات التي أجراها المشغلون، وذلك لتوطيد الثقة بمتانة نظم أمن الطيران الخاص بالدول. ومن الأمر الحاسم أيضاً الارتقاء بتصميم أنشطة بناء القدرات واستهدافها وتحديد الأولويات بشأنها.

١٤-٢ أما المبادرات التي طرحت مؤخراً والتي تهدف إلى توفير المزيد من المعلومات (وإن كانت محدودة) فيما يتعلق بتنفيذ العناصر الحاسمة على نحو فعال في نظام مراقبة أمن الطيران في الدول الأعضاء في الإيكاو التي خضعت للتدقيق، وفي الكشف عن المعلومات المتعلقة بالدول التي لديها شواغل بارزة في مجال الأمن، فهي مُرحَّب بها وينبغي تنفيذها. كما جرى تأييد التوصيات التي قدمت في اجتماع فريق خبراء أمن الطيران في عام ٢٠١٦ لإدراج أسماء الدول التي لديها شواغل بارزة في مجال الأمن في النشرة الإلكترونية التي أرسلت إلى جميع الدول الأعضاء في الإيكاو، ولتحديد مجالات التدقيق المتعلقة بهذه الشواغل وذلك من خلال الموقع الآمن للبرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران، هذا إن لم يتم إيجاد حل لها في غضون ثلاثة أشهر.

٣- الخلاصة

١-٣ الجمعية العمومية مدعوة، لدى تعديل قرارها ٣٨-١٥ "البيان الموحد لسياسات الإيكاو الثابتة المتعلقة بأمن الطيران" وتحديد برنامج عمل الإيكاو للفترة ٢٠١٧-٢٠١٩، إلى القيام بما يلي:

- (أ) إعادة التأكيد على مسؤولية الدول الأعضاء في تنفيذ التدابير الفعالة الخاصة بأمن الطيران داخل أراضيها، مع مراعاة مشهد التهديد المتغير؛
- (ب) حتّ جميع الدول الأعضاء على تنفيذ القواعد والتوصيات الدولية الواردة في الملحق السابع عشر والقواعد والتوصيات الدولية المتعلقة بالأمن الواردة في الملحق التاسع على نحو كامل ومستدام، وتصحيح أي فجوات أو أوجه نقص بوصفها مسائل عاجلة؛
- (ج) حتّ الأمانة العامة للإيكاو والدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والشركاء في قطاع الطيران، وغيرهم على التعاون في العمل من أجل تحسين الفعالية والاستدامة في أنشطة بناء القدرات؛
- (د) الطلب من الأمانة العامة للإيكاو استعراض نطاق وأساليب برنامج الإيكاو العالمي الحالي لتدقيق أمن الطيران، وذلك لضمان أن يمثل وسيلة يُعوَّل عليها لتوفير ضمانات للدول الأعضاء وقطاع الطيران والركاب فيما يتعلق بتنفيذ تدابير أمن الطيران بشكل فعال على الصعيد الميداني.

- انتهى -